

### 3- التوزيع المجالي للسكان في المغرب :

تتوزع الساكنة المغربية بشكل متفاوت حيث تتركز في القسم الشمالي بينما يسود شبه فراغ القسم الجنوبي. وداخل القسم الشمالي، يظهر تباين آخر بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية .

– ففي المناطق الساحلية تتركز مجموعة من المدن تحتضن أعدادا مهمة من السكان كالدار البيضاء والرباط بكثافة مرتفعة .

– المناطق الداخلية يكاد الاستقرار و الكثافة يقتصر على المدن التاريخية كفاس ومكناس ومراكش ...

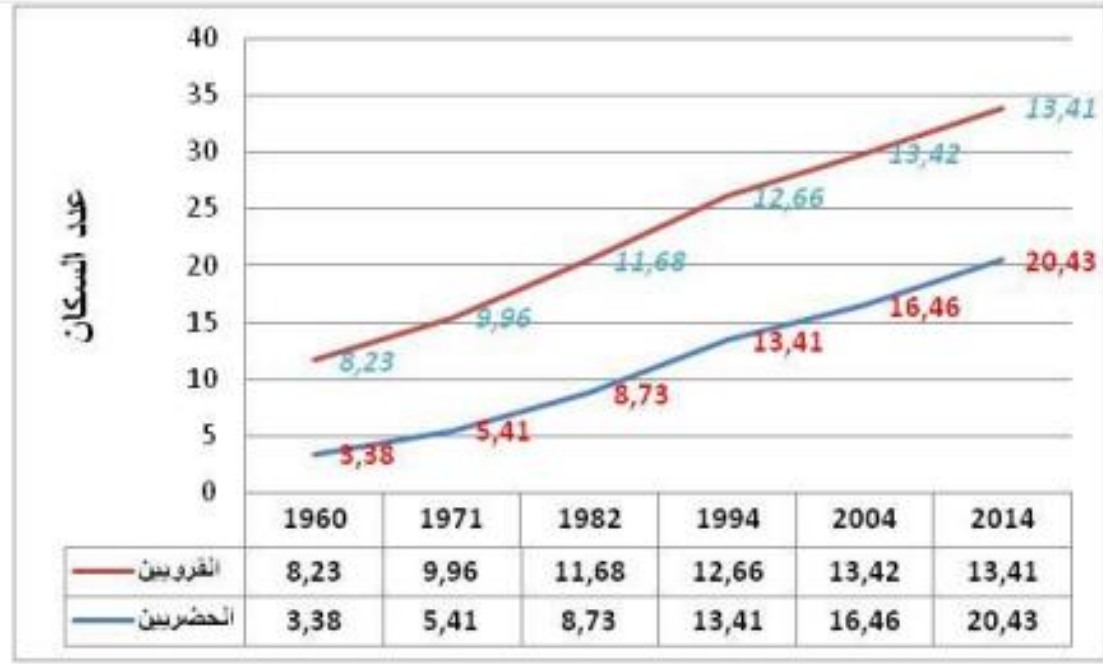
فبالنظر إلى التقسيم الجهوي الجديد إلى 12 جهة، فإن 70% من ساكنة المغرب تتمركز بخمس جهات تتجاوز ساكنة كل واحدة منها 3 ملايين نسمة. وحسب وزنها الديمغرافي، تأتي جهة الدار البيضاء الكبرى-سطات في المرتبة الأولى بعدد بلغ 6 ملايين و 862 ألف نسمة وبنسبة 20.3 بالمائة، تليها جهة الرباط سلا القنيطرة بعدد بلغ 4 ملايين و 581 ألف نسمة وبنسبة 13.5 بالمائة، ثم جهة مراكش آسفي بعدد بلغ 4 ملايين و 521 ألف نسمة وبنسبة 13.4 بالمائة، و جهة فاس-مكناس بعدد بلغ 4 ملايين و 237 ألف نسمة وبنسبة 12.5 بالمائة، و جهة طنجة-تطوان -الحسيمة بعدد بلغ 3 ملايين و 557 ألف نسمة وبنسبة 10.5 بالمائة، بينما تتوزع الأعداد الباقية على مختلف جهات المملكة بنسب متفاوتة تتراوح ما بين 7.9 بالمائة بجهة سوس ماسة و 0.4 بالمائة بجهة الداخلة-وادي الذهب.

تتميز الساكنة المغربية بحركاتها الدائمة، فالمدن الساحلية حيث تعدد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، شكلت مناطق جذب للسكان، بينما شكلت البوادي مناطق طرد لهم، ولعل هذا يعكس حالة انعدام التوازن على المستوى السوسيو اقتصادي بين مغرب أكثر حضا وآخر مهمشا. وعلى العموم، تصل الكثافة السكانية بالمغرب حوالي 40 نسمة/ الكيلو مترالمربع مقابل 29 نسمة سنة 1982. غير أن التوزيع الجغرافي للسكان يتسم كما أسلفنا بعدم التكافؤ حيث يتركز حوالي ثلث السكان على عشر مساحة التراب الوطني، كما يلاحظ تعارض مجالي واضح بين شرق وجنوب المحور الجبلي الأطلسي من جهة حيث الكثافات ضعيفة، وشمال وغرب البلاد من جهة أخرى حيث يرتكز جل السكان الحضريين والقرويين .

جدول : الكثافة السكانية بالمغرب حسب الجهات

الكثافة ب ن/كلم2	الجهة
352,8	الدار البيضاء سطات
259,3	طنجة تطوان
251,7	الرباط سلا القنيطرة
115,4	مراكش اسفي
105,7	فاس مكناس
63,8	الشرق الريف
61,4	بني ملال خنيفرة
49,7	سوس ماسة
12,3	درعة تافيلالت
9,4	كلميم واد النون
2,6	العيون الساقية الحمراء
1	الداخلة واد الذهب

وتتباين هذه الديموغرافيا بين المجال الحضري والمجال الريفي. في المجال الحضري : تطورت ساكنته من 3 مليون نسمة سنة 1960 ( أي بنسبة 29 % من الحضريين ) إلى 16 مليون نسمة سنة 2004 ( بنسبة 55 % ) بمعدل يقارب 300 ألف نسمة عن كل سنة تزداد في المدن ثم 60 % سنة 2014. واعتبرت سنة 2000 السنة التي حدث فيها انقلاب الساكنة الحضرية على الساكنة القروية لأول مرة في تاريخ المغرب، ذلك أن المجال الريفي بالمغرب كان عبر التاريخ هو المجال الأرحب للاستقرار البشري، بحيث عدد المدن كان قليلا في بداية القرن 20، ثم بدأ تتعدد وتتوسع خلال الثلث الأخير من نفس القرن . في حين بالمجال القروي الوضع يختلف حيث تتراجع نسبة السكان لصالح المجال الحضري لعدة أسباب أهمها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البادية المغربية :الفقر،نقص الخدمات، الأمية، التهميش ...



#### 4 - حركات الهجرة وتطور التمدين :

##### 1-4 حركات الهجرة :

أدى مسلسل التحديث والعصرنة الذي انطلق منذ فترة الحماية الى قلب التوازنات التقليدية في قطاعي الفلاحة والصناعة التقليدية. ويعتبر المغرب استمرار التفاوت الجهوي بين السهول والجبال، وبين الساحل والداخل، وبين المدن والقرى مصدر التفاقم ظاهرة الهجرة، وتمثل الأسباب ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية أهم الدوافع لاتخاذ قرار الهجرة : 50 % للبحث عن العمل، و 32 % تدرس الأطفال أو تجمع عائلي و 18 % لأسباب أخرى. وكنتيجة للإعداد الفلاحي الحديث، أصبحت الهجرة فيما بين الأرياف تأخذ طابعا نهائيا في اتجاه القطاعات السقوية الكبرى (الغرب، ملوية ... ) أو مجالات زراعة البقليات ( الخضر، نباتات خضراء ... ) على هوامش أهم المدن الاطلنتية حيث تزدهر بشكل كبير الزراعة في البيوت المغطاة ( الدفيئات ) .

وقد ساهمت الهجرة القروية بشكل حاسم في الانفجار الديموغرافي و المجالي للمراكز الحضرية إذ أصبحت هذه الظاهرة تشكل تحديا كبيرا أمام التهيئة الحضرية في مجالات التشغيل والبنيات التحتية والسكن، كما يلاحظ أن التجمعات السكنية الكبرى خاصة على الساحل الأطلنتي تحولت إلى ضحية لجاذبيتها كما هو الحال بالنسبة لمحور القنيطرة الدار البيضاء موطن مركز السلطة الاقتصادية والسياسية في البلاد.

وعلى العموم تجد المظاهر الحديثة للهجرة تفسيرها في عدة عوامل هي:

- تزايد عدد المراكز الحضرية
- الترقية الحضرية
- توسيع المدارات الحضرية
- المضاربة العقارية
- تطور وسائل النقل الجماعي و الفردي .

أما الهجرة الدولية، فتهم حوالي 4.6 مليون شخص .فمنذ فترة الحماية، كانت فرنسا تستقدم الفئات النشيطة وتستخدم الآلاف من المغاربة في قطاعات الفلاحة ومصانع الصلب أو في الورشات الكبرى لفائدة الجيش أو المقاولات الخاصة. وابتداء من سنة 1960 ،وأمام النمو الاقتصادي القوي والعجز المزمع في اليد العاملة في بلدان أوروبا الغربية، بادرت هذه الأخيرة الى التوقيع على بروتوكول الهجرة المنتظمة مع المستعمرات السابقة عقب حصولها على الاستقلال . وهكذا نزح 300.000 عامل مغربي ما بين 1960 و 1974 في اتجاه أوروبا وخصوصا فرنسا.

و تمتاز هذه الجالية بقدرتها الكبيرة على الاندماج في مجتمعات الإقامة، وكذا الوصول إلى مراتب التمثيل السياسي :فمنهم نواب برلمانيون ومستشارون ورؤساء بلديات وبعض الوزراء . كما أن البنية السوسيو- مهنية للجالية المغربية المقيمة في الخارج عرفت تحولا نوعيا خلال السنوات الماضية إذ أصبحت ظاهرة الهجرة تشمل أيضا المغاربة من ذوي الكفاءات في ميادين مختلفة . حيث أن 17 في المائة منهم حاصلين على مستوى ( بكالوريا + 5 ) ،مما يجعل المغرب يحتل المرتبة الثالثة عالميا بالنسبة لهجرة الأدمغة حسب تصنيف البنك الدولي،دون أن ننسى مساهمة الجالية المغربية التي تتوفر 44 في المائة منها على الأقل على جنسية ثانية فيدعم الاقتصاد الوطني إذ انتقل حجم تحويلاتها المالية من 20 مليار درهم سنة 1990 إلى 56 مليار درهم سنة 2018 ،وهو 7 في المائة من الناتج الداخلي الخام، كما يساهمون في الودائع البنكية ب 130 مليار درهم،مع الإشارة إلى أن استثمارات الجالية تتركز بالأساس في العقار بحوالي 41 في المائة،بينما المشاريع المنتجة لاتستقطب سوى 14 في المائة من هذه الاستثمارات، مما يدل على الحاجة إلى تشجيع هذا الاستثمار في بلدهما لأصلي.